

الخصائص

باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عَقْد واحد .

وذلك جائز عنهم وظاهر وجه الحكمة في لغتهم قال الفرزدق :

(كلاهما حين جَدَّ الجَرِّيُّ بينهما ... قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي) .

(فقوله : كلاهما قد أقلعا ضعيف لأنه >مَل على المعنى وقوله : وكلا أنفيهما رابي) قوي

لأنه >مَل على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

(كلا جانبيه يَعْسِلَان كلاهما ... كما اهتزَّ خُوطُ النَيِّعَةِ المتتابع) .

فإخباره ب (يعسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأمّا (كلاهما) فإن جعلته

توكيدا ل (كلا) ففيه ضعف لأنه >مَل على المعنى دون اللفظ . ولو كان على اللفظ لوجب أن

يقول : كلا جانبيه يعسل كلاه أو قال : يعسلان كلاه فحمل (يعسلان) على المعنى و (كلاه)

على اللفظ وإن كان في هذا ضعف لمراجعة اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جعلت (كلاهما

(توكيدا للضمير في (يعسلان) فإنه قوي لأنهما في اللفظ اثنان كما أنهما في المعنى

كذلك .

وقال ابن سبانه - : (بِلَايَ مَنْ أَسْلَمَ وَجَهَهُ لَيْلَهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ

أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) فحمل أوّل الكلام على اللفظ

وآخره على المعنى والحمل على اللفظ أقوى